مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد3 (نوفمبر) 1444هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-012-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

DOI: 10.54240/2318-012-003-017

العمل الوحدوي المغاربي من خلال نصوص التيار الإصلاحي الجزائري في جريدة البصائر

Maghreb unionist action through the texts of the Algerian reformist movement in the newspaper Al-Basa'ir

اسم ولقب المؤلف: مدربل مصطفى الأمين-Mederbel Mustapha amine صص309- 320
الدرجة والعنوان المهني: طالب دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر- كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- جامعة الجيلالي ليابس- سيدي بلعباس- الجزائر.
البريد الإلكتروني: mustaphaaminemederbel@gmail.com
اسم ولقب المؤلف الثاني: مجاود محمد- Medjaoud Mohamed
الدرجة والعنوان المهني: استاذ تعليم عالي- جامعة طاهري محمد- بشار- الجزائر
البريد الإلكتروني: medjaoud2000@yahoo.fr

تاريخ استقبال المقال: 2022/06/18.. تاريخ المراجعة: 2022/07/15.. تاريخ القبول: 2022/10/01..

الملخص: من خلال دراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية لابد للقارئ أن ينتبه لتأكيد تياراتها على العمل الوحدوي المغاربي خاصة التيار الإصلاحي، وهو الذي تبنى العمل الوحدوي منذ بداية ظهوره، وتجلى فيما ندد به رواد هذا التيار من خلال كتاباتهم ونصوصهم في المجلات والجرائد المختلفة الوطنية منها والدولية، ولعل أهمها جريدة البصائر، وذلك لكونها أشهر جريدة إصلاحية في الجزائر، وهي التي لم يصدر أي عدد من أعدادها إلا وطرح موضوع العمل المغاربي، وكذا النضال الموحد ضد الاستعمار الواحد حتى أنها كانت تصدر للدول المغاربية، وذلك من أجل شحذ همتهم، وتوعيتهم بفكرة النضال الموحد، كما أن الكتابة فيها لم تكن حكرا على الجزائريين فقط، بل كانت في متناول كل العرب والمغاربة، وذلك لتبنيها فكرة الوحدة العربية والمغربية، التي تنطلق من مبادئ التيار الإصلاحي التي كانت تدعو للوحدة العربية والمغاربية.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد3 (نوفمبر) 1444هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-012-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الكلمات المفتاحية: الحركة الوطنية الجزائرية- العمل الوحدوي المغاربي- التيار الإصلاحي- جريدة البصائر- الكتابات- الجرائد والمجلات- الوحدة- النضال المشترك- الاستعمار الفرنسي- المغاربة.

Abstract: *Through the study of the history of the Algerian national movement, the reader must pay attention to the emphasis of its currents on the unionist work of the Maghreb, especially the reformist movement, which has adopted the unitary work since its inception. This was evident in what the pioneers of this current denounced through their writings and texts in various national and international journals and newspapers, perhaps the most important of which is Al-Basir newspaper And that is because it is the most famous reformist newspaper in Algeria, and it is the one that has not been empty in a number of its numbers except that the issue of Maghreb work has been raised, and this is the unified struggle against the one colonialism It was even exported to the Maghreb countries in order to mobilize them and raise their awareness of the idea of unified struggle Also, writing in it was not restricted to Algerians only, but also to all Arabs and Maghreb, due to their adoption of the idea of Arab and Maghreb Unity.*

Keywords: Algerian national movement- Maghreb union action- reformist movement- Insights newspaper- writings- newspapers and magazines- unity- joint struggle- French colonialism- the maghrebian.

المقدمة: إن المتتبع لتطور ونشاط الحركة الوطنية يجب أن يتوقف عند منحنى الوحدة المغاربية، وذلك من خلال ما تبنته من أفكار وحدوية نلمسها في قوانينها ومبادئها، وهي التي جعلتها كأهداف يجب تحقيقها، حتى أنها ساعدت في إيجاد صيغة مشتركة لتوحيد النضال المغاربي وتسيير نشاطه، وقد برز ذلك في الإسهامات المتبادلة بين التونسيين والمغربيين والجزائريين، ومع تطور فكرة الوحدة حيث كان لابد أن تمر بمحطات تهيئ للعمل عليها، وهذا ما شهدته الساحة الوطنية المغاربية من خلال الاجتماعات واللقاءات التي كان لها الدور الرئيس في بلورة هذه الفكرة في أرض الواقع، وكل هذه المعطيات تبنتها تيارات الحركة الوطنية الجزائرية، وبخاصة التيار الإصلاحي، وهو الأمر الذي برز بصفة خاصة في نصوصها ووثائقها، بخاصة ما جاء على لسان حالها ألا وهو جرائدها التي كانت الناطق والأداة التي استعملتها للنضال من أجل قضية الوحدة، ولعل أهمها جريدة البصائر التي تعتبر أشهر جريدة إصلاحية أصدرها التيار الإصلاحي لمواجهة الاستعمار، ومن هنا حاولنا معالجة موضوع الوحدة المغاربية عند التيار الإصلاحي من خلال نصوص جريدة البصائر، وذلك للإجابة على الإشكالية، التي تمثلت في كيف تجسدت الوحدة عند التيار الإصلاحي

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد3 (نوفمبر) 1444هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-012-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الجزائري؟ وما هي أهم النصوص التي برزت وجاءت في جريدة البصائر، والتي عالجت موضوع الوحدة؟ وللإجابة عن هذه الإشكالية حاولنا التطرق إلى دراسة الوحدة عند التيار الإصلاحي من خلال ما تبناه رواده من خلال كتاباتهم وآراءهم، كما حاولنا جمع المقالات التي جاءت في جريدة البصائر، والتي دعا كتابها فيها للعمل الوحدوي المغاربي، كما اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التحليلي، وذلك لتحليل النصوص والمعطيات التي جاء بها الكتاب، وكذا المنهج الوصفي لوصف وتقريب الصورة للقارئ.

1- التجارب الوحدوية المغاربية عند التيار الإصلاحي: لقد ظل الترابط بين أبناء المغرب العربي في شتى المجالات وخاصة السياسية، وهو ما برز في تيارات الحركة الوطنية، وبخاصة رجال الإصلاح بالجزائر، وقد كانت حركة الإصلاح في المغرب العربي تتقدم ببطء لكن على أسس صلبة[1] يمكن إيجازها في:

- الاستعمار الذي حاول طمس كل ما له علاقة بالعروبة والإسلام.
- سقوط الخلافة الإسلامية (العثمانيين)[2].
- رجوع المهاجرين والطلبة والعلماء من نهاية الحرب العالمية الأولى محملين بأفكار الإصلاح والدعوة والقومية بعد أن تأثروا بالقوميات العربية.
- التأثر بنشوء الأحزاب القوميةوالتي كانت حاملة لفكرة الوحدة[3].
- المؤتمرات الإسلامية التي زادت في نمو روح الشعور بالقومية العربية والوحدة[4].
- تطور القضية الفلسطينية ومحاولة اليهود إنشاء دولة في قلب الوطن العربي، وهو ما أدى إلى تعالي صوت المطالبة بالوحدة لتحرير الأقطار العربية وفلسطين من الاستعمار.
- إنشاء جامعة الدول العربية سنة 1945م، التي تبنت فكرة الدفاع عن قضايا الدول العربية المستعمَرة، وكانت قضية الجزائر من أولويات جلساتها ومؤتمراتها السنوية[1].
- تأثر الجزائريين بالدروس الملقاة بجامع الزيتونة التي حاولت غرس فكرة العروبة[2].

---

1 - محمد أركون- الفكر العربي- تر عادل العوا- منشورات عويدات - ط 3 - بيروت - 1985 - ص 161

2- الصادق دهاش- مشروع الوحدة التحرري لحركة الجامعة الإسلامية في بلدان المغرب العربي بين 1874-1919- أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر - جامعة الجزائر 2 - كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية - قسم التاريخ - 2009 - ص 316

3- صالح خرفي- عبد العزيز الثعالبي آثاره و أخباره في المشرق و المغرب- دار الغرب الإسلامي - ط 1 - لبنان - 1995 - ص 130

4- Robert Charles Ageron- histoire de l'Algérie contemporaine- ed P. U. F- 1979- p.141

1- ناصر حيدر - العالم العربي بين القومية العربية والجامعة الإسلامية- دار الهدى - الجزائر - 2014 - ص 20

2- مفيد الزيدي- الزيتونيون ودورهم في الحركة الوطنية- مكتبة علاء الدين - صفاقص - 2007 - ص549

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد3 (نوفمبر) 1444هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-012-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

- زيارة الشخصيات العربية والاسلامية الى الجزائر، ومحاولتهم بث روح الوحدة والتعاون، وغرس فكرة القومية خاصة في الجمعيات والنوادي والطلاب والسياسيين في الجزائر.
- ظهور النوادي والجمعيات التي بدأت تهتم بقضية الوحدة[1].
- احتكاك رجال الإصلاح بشخصيات قومية مثل شكيب أرسلان[2]، وهو الذي قال في خطبة نشرت في جريدة الشهاب: "... أما شمال إفريقيا هو عبارة عن أقطار عربية متصلة... في السراء والضراء...؛ فنحن مع شمال إفريقيا بجميع قلوبنا..."[3].

رفع الإصلاحيون شعار الوحدة في إطار الأمة المغاربية، وهو ما يلاحظ في دفاعهم عن الوحدة منذ بدايات القرن العشرين، و يرجع هذا الدفاع إلى سببين هما:
- اعتبار كل رجال الإصلاح من خريجي الزوايا والمساجد؛ فهم ذوو ثقافة عالية، وأكثر اطلاعا على كتب التاريخ والجغرافيا والرحلة، لذلك كانوا أعرف الناس بالفضاء المغاربي الواحد.
- الترحال الدائم لرجال الإصلاح إلى الأقطار الاخرى للدراسة والبحث أدى بهم إلى الاختلاط بكثير من الشخصيات مما شكل ترابطا معهم، وطور فكرة القومية والأمة الواحدة عندهم[4].

إلا أن الدارس للتيار الإصلاحي في فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى سيرى أن نشاطها كان شحيحا لعدة اعتبارات، وذلك أن الإنتاج الصحفي والانتاج المكتوب[1] كان قليلا في ظل عدم تشكل أي جمعية أو حزب ينشط تحته رجال الإصلاح، وهو ما جعل النداءات بالوحدة شبه معدومة في تلك الفترة، وأما من كتب عنها في تلك الفترة سنجد إما شخصيات تنشط بالمهجر أو دخلت إلى الجزائر محملة بأفكار الوحدة من خلال رحلاتها[2]، إلا أنها دخلت منحنى أخر بعد سنة 1925 من خلال تطور المبادئ الوحدوية والاتجاه المغاربي والقومي عند رجال الاصلاح الذين حاولوا نشر هذا الفكر بوسائل مختلفة منها منابر المساجد، وإنشاء المدارس

1- أبو القاسم سعد الله - دراسات في الأدب الجزائري- عالم المعرفة - الجزائر - 2011 - صص 114 /115
2 أبو القاسم سعد الله- أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر- - ج4 - عالم المعرفة - الجزائر - 2011 - ص 121
الشهاب - ع 13 - جانفي 1938 - صص 525/ 526 3
4 رابح لونيسي - محمد عابر الجابري وتنظيره اللاشعوري للقومية المغاربية - - الحوار المتمدن - عدد 4492 . 2014/06/24
1- كانت الكتابات محتشمة وكان من الخطر النداء بالوحدة باعتباره ثورة ضد فرنسا لذلك نرى العديد من الشخصيات الإصلاحية في الجزائر متحفظة وحاولت مسايرة فرنسا و البقاء على علاقة طيبة معها وخاصة بعد تعطيل الجرائد و الوشايات وبالتالي إجهاض العمل الوحدوي أو المقاومة- المنتقد - ع 14 - الخميس 10/ أكتوبر /1925 - صص 253/251 -
2- أحمد توفيق المدني- -حياة كفاح في الجزائر 1925-1945 - - ج2 - ش-و-ن-ت -1977 -ص 08.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد3 (نوفمبر) 1444هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-012-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

والنوادي والجمعيات والصحافة، التي بدأت بالدعاية الرسمية في عام 1925 من خلال جريدة المنتقد ثم الشهاب[1].

وفي هذا الإطار فقد برز الكثير من رجال الإصلاح المؤمنين بفكرة الوحدة مثل أحمد توفيق المدني الذي نشط في الحركة الوطنية التونسية ليعود إلى الجزائر سنة 1925 وينضم لرجال الإصلاح، وهو محمل بأفكار الوحدة المغاربية[2]، وكذلك عبد الحميد بن باديس الذي كان من الداعين للوحدة، وهو ما برز في كتاباته وخطاباته؛ حتى أنه رأى أن الجزائر لن تنجح من دون المغرب العربي الكبير، وقد ألقى محاضرة في أواخر سنة 1936 بعنوان "لمن أعيش": "... وأقرب هذه الأوطان إليها هو المغرب الأدنى والمغرب الأقصى اللذان هما والمغرب الأوسط إلا وطن واحد..."[3]، وقد برز البشير الإبراهيمي هو أيضا من خلال كتاباته ومواقفه الوحدوية؛ حتى أنه لقب بالوحدوي، وذلك نظرا لجهوده الوحدوية على الصعيدين الداخلي أو المغاربي مثل ما جاء به في المؤتمر الخامس لجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين المنعقد بين 6- 10 سبتمبر 1935 في تلمسان بشعار "وحدة المغرب العربي" في خطبته[4]، ولم ينل البشير الإبراهيمي هذا اللقب هباء فقد كان أكثر المدافعين عن الوحدة وأصحاب النظرة الوحدوية التي تجاوز الحدود والخلافات في سبيل وحدة لطالما عمل من أجلها، أما محمد سعيد الزاهري[1] أحد تلاميذ ابن باديس فقد دعا صراحة إلى وجوب الإسراع[2] للوحدة المغاربية، وهي الوحدة التي تبرز في الإرادة الجماعية والكفاح المشترك، وهذا ما برز في مقالاته التي نشرت جلها في الصحف التونسية كجريدة الوزير، وقد حث في مقالاته على وجوب الوحدة من خلال إبراز المقومات العرفية واللغوية والحضارية[3].

1- Ali merad- les réformisme musulman en Algérie de 1925 a 1940 essai d'histoire religieuse et sociale- paris- p 354.

2- أحمد توفيق المدني- حياة كفاح- المصدر السابق -ج2- ص9.

3- الشهاب- ملخص من محاضرة القاها عبد الحميد ابن باديس على اعضاء جمعية التربية والتعليم الاسلامية-- عدد 12 - جانفي 1937- صص 487/483.

4- البشير الابراهيمي- عروبة الشمال الافريقي- البصائر -عدد 150- 09 افريل 1951

1- محمد سعيد الزاهري: شاعر وكاتب وصحفي من رجال الحركة الإصلاحية في الجزائر، من مواليد 1899 بقرية ليانة بالقرب من بسكرة، درس بقسنطينة على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس، ثم بجامع الزيتونة بتونس، أصدر جريدة الجزائر 1925 و البرق 1927 و الوفاق 1938 والمغرب العربي 1947، كما أنه كتب في صحف المشرق لعربي، كالرسالة و المقتطف والفتح، وأيضا الصحف التونسية، النهضة والوزير، وصحف الحركة الإصلاحية بالجزائر. صالح خرفي- محمد السعيد الزاهري – م. و. ك- الجزائر- 1986 - ص9.

2 محمد صالح الجابري- مرجع سابق- ص307.

3 محمد السعيد الزاهري- إلى الوحدة المغاربية- ج 1 - الوزير- ع 270- 1929/04/04 - تونس

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد3 (نوفمبر) 1444هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-012-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

إن هؤلاء بعض من رجل الإصلاح الداعين إلى الوحدة، والذين ساهموا في نشر الفكر الوحدوي بفضل نشاطاتهم المختلفة كالوعظ والإرشاد في المساجد والمدارس والمناشير والصحافة والجمعيات والنوادي كلها لربط العلاقات بين الدول المغاربية الأخرى[1]، وهو ما جعل من التيار الإصلاحي من الدعاة إلى الوحدة، ومن المنظرين لها ليذكر لنا الورثيلاني بعد أن سُئل في الجريدة عدد 860 عن إمكانية الوحدة المغاربية، وقد أجاب أن للوحدة واجب مقدس راجع لمجموعة من العوامل التي تربط بين أبناء المغرب العربي، وذكر أيضا أن العقبة الوحيدة هي الاستعمار[2].

من هذا كله يمكننا القول أن رجال الإصلاح نادوا بالوحدة بعد تجربة دامت عدة سنين؛ فقد كان شغلهم توحيد الجهود لتكوين وحدة مغاربية في إطار أمة عربية إسلامية قد تساهم في طرد الاستعمار الفرنسي من الأقطار العربية.

2- الوحدة المغاربية في جريدة البصائر: في إطار الاهتمام الكبير الذي أعطته جمعية العلماء المسلمين بالقضية المغاربية؛ فقد تابعت تطوراتها من خلال جريدة البصائر[3]، وهو الأمر الذي برز في نصوصها، كما أنها اعتبرت لسان حال ما يحدث في المغرب العربي، وبذلك فقد حاولت من خلال مقالتها كشف خبايا الاستعمار الفرنسي، والمؤامرات التي كان يحيكها[1]، وبهذا فقد نقلت البصائر معاناة أهل المغرب وتونس من جراء سياسة الاحتلال، كما أنها اتخذت موقف الحزم من بعض الأحداث التي شهدتها دول الجوار مثل ما حدث عند نفي السلطان محمد الخامس الذي واجهته البصائر بقوة مطالبة إرجاعه إلى عرشه، وكذا المطالبة باستقلال المغرب الأقصى[2]، وبهذا الصدد فقد نشرت الجريدة في أعدادها نص البرقيتين اللتين أرسلت أولاها إلى الرئيس الفرنسي[3]، والثانية إلى محمد الخامس في منفاه في كورسيكا[4]، كما أنها نشرت بلاغًا عن لجنة الإفتاء بأنه مازال السلطان يحتفظ

1- CH. R. Ageron- Histoire de l'Algérie contemporaine- T2 - op.cit. - p349.

2 الفضيل الورتيلاني- -الجزائر الثائرة-- دار الهدى -الجزائر- 2009 -طبعة جديدة -صص 57/56

3 البصائر: تعتبر جريدة البصائر من أهم الجرائد العربية في الجزائر، وتعتبر اللسان الناطق لجمعية العلماء المسلمين، وهي الصحيفة الرابعة للجمعية، وقد صدرت مرتين: مرة بين 1939/1935، ومرة بعد الحرب العالمية الثانية 1956/1947، وتداول على رئاستها كل من إبن باديس والبشير الإبراهيمي ومبارك الميلي، وتعتبر الجريدة من أهم المصادر المؤرخة للفكر الإصلاحي الجزائري في مرحلة الحركة الوطنية. محمد بن صالح- الصحف العربية الجزائرية- صص 268/212 -

1 أحمد توفيق المدني- حياة كفاح- ج2 ص48.

2 أبو محمد - البصائر - سلسلة ثانية - سنة سادسة- عدد 282 - 27 أوت 1954

3 البصائر - سلسلة ثانية - سنة سادسة- عدد 239 - 04 سبتمبر 1953

4 المصدر نفسه.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد3 (نوفمبر) 1444هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-012-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

بمنصبه وتجب طاعته[1]، أما فيما يخص القضية التونسية فقد نشرت البصائر أيضا مجموعة من المقالات معبرةً عن رفضها لما يحدث في تونس، منها مقال الثعالبي حول رأيه في القضية التونسية، وجاء نقلا عن جريدة العصر الجديد عدد 198، جاء فيه حوار بين الثعالبي ورئيس الجريدة حول القضية التونسية والعمل الموحد[2]، كما نشرت الجريدة مجموعة من المقالات باسم شيخ الإسلام بتونس، وهي عبارة عن متابعة لزيارة عبد الحميد بن باديس لتونس محاولا ربط العلاقات مع تونس وتوحيد النضال[3]، أما فيما يخص الوحدة فقد نشرت البصائر عدة مقالات على لسان كُتابها أو نقلا عن مجلات أخرى، وهو ما أبرز دورها الريادي في مساندة قضية الوحدة مثل ما نشره البشير الإبراهيمي في مقاله الصادر في 29 نوفمبر 1948 مشيدا فيه بالملوك المغربيين وشكر الشعب المغربي الذي تجمعه وحدة الشعور والحال والمصير[4].

وقد نشرت أيضا مقال الوحدة الإفريقية في طورها العملي لعبد الحميد حيرش، وجاء فيه إبراز لمدى الأُخوة والروابط الواحدة بين أقطار المغرب العربي الثلاثة، وآملا في ظهور وحدة إفريقية أساسها الرابطة الإسلامية واللغة والتعاليم الروحية[5]، كما نشر إسماعيل العربي أيضا مقالا بعنوان: "نداء وبيان في سبيل الوحدة القومية"، جاء فيه نداء تقدم به البشير الإبراهيمي للشعب الجزائري لأجل توحيد الصفوف مع الشقيقتين التونسية والمغربية لأجل العمل الموحد وبناء وحدة قومية[1].

وجاء أيضا مقال محمد خير الدين بعنوان: "ارتباط عبد الحميد بن باديس بجامع الزيتونة لتحقيق الوحدة المنشودة"؛ جاء فيه دور المعهد والجامع وتعاونهم معا لإرساء معالم الوحدة المغاربية، وأبرز أيضا عوامل الوحدة المتمثلة في الإسلام والعروبة ووحدة المصير[2]، ونشرت أيضا مقالات حول تلاحم التونسيين والمغربيين مع القضية الجزائرية من بينها مقالاً

1 محمد خير الدين - بلاغ جمعية العلماء المسلمين- البصائر - سلسلة ثانية - سنة سادسة- عدد 239- 04 سبتمبر 1953
2 - رأي الثعالبي في القضية التونسية- البصائر - سلسلة الأولى- سنة الثانية - عدد 78 - الجمعة 05 جمادى الثانية / 13 أوت 1937
3 - شيخ الإسلام بتونس- البصائر - سلسلة الاولى - سنة الاولى- عدد 16 - الجمعة 02 صفر 1355/ 24 أوت 1933 - بالإضافة لأعداد أخرى -
4- محمد البشير الإبراهيمي- آثار الإمام البشير محمد الإبراهيمي- ج 3 - ط1 - دار الغرب الإسلامي - بيروت - 1997 - صص 398/397
5- عبد الحميد حيرش- الوحدة الإفريقية في طورها العملي- البصائر- السلسلة الثانية- السنة الثانية- عدد 49 - 10 ذي القعدة 13/1368 سبتمبر 1948
1- إسماعيل العربي- نداء وبيان الوحدة القومية- البصائر- السلسلة الثانية- السنة الاولى- عدد 13- الاثنين 26 دي الحجة 10/1366نوفمبر 1947.
2- محمد خير الدين- إرتباط معهد ابن باديس بجامع الزيتونة تحقيق للوحدة المنشودة- البصائر- السلسلة الثانية- السنة الثانية- عدد 44- الاثنين 27 رمضان 1367 / 26 جويلية 1948

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد3 (نوفمبر) 1444هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-012-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

بعنوان "أين وصلت قضية الجزائر"، والمقال منقول عن جريدة الزهرة التونسية عدد 20 رجب 1355 الموافق لـ06 أكتوبر 1936، وجاء فيه تنديد للشعب التونسي بقضية اغتيال الشيخ كحول، وفيه أيضا ذكر للروابط بين الشعبين في إطار العمل الموحد[1]، ومقال آخر بعنوان: "القطر الجزائري كشقيقه القطر التونسي لا يقبل على مخالفي الديانة"، وفيه إبراز للتآزر بين الشعبين من أجل القضاء على بعض العادات والتقاليد التي غرسها الاستعمار أو بعض الفئات الأخرى[2].

وكتب حسن الرامي مقالا بعنوان: "البصائر كيف يراها إخواننا بالمغرب الأقصى"؛ جاء فيه رأي الإخوان المغاربة في جريدة البصائر، ودورها في توعية الناس بالعمل الوحدوي، ومساهمتها في نشر ثقافة التضامن والتكاثف[3]، وقد نشرت البصائر أيضا مجموعة كبيرة من المقالات حول الترابط بين الدول الثلاثة، كما أنها نشرت مجموعة من المقالات حول تلك المحطات الوحدوية التي شهدتها الدول الثلاثة في إطار العمل الموحد، مثل مقال محمد بن عبد الله بعنوان جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا، وجاء فيه دعوة لحضور المؤتمر السادس المنعقد بمدينة فاس فيما بين 20- 25 جمادى الآخرة 1355هـ/7- 12 سبتمبر 1936م، ذكر فيه أيضا المواضيع المعروضة في المؤتمر[1]، لتنشر أيضا مقالين الأول بقلم المنجي سليم بعنوان بيان من اللجنة التحضيرية لمؤتمر طلبة شمال إفريقيا المسلمين السادس إلى الشعب المغاربي الكريم في الأقطار الثلاثة، وجاء فيه حوصلة لما دار في المؤتمر على شكل بلاغ في الراديو المغربي يوم الجمعة 04 سبتمبر[2]، وأما الثاني فجاء عبارة عن برقية من المؤتمر جاء فيه احتجاج من طرف جريدة البصائر حول ما دار في المؤتمر[3]، ونشرت مقالا بعنوان: "الجمعية الودادية لتلاميذ المسلمين بإفريقيا الشمالية"، ورصد اجتماع

1 - أين وصلت قضية الجزائر- البصائر- السلسلة الاولى - السنة الاولى - عدد 39 - الجمعة 30 رجب 1533 / 06 أكتوبر 1936

2 - القطر الجزائري كشقيقه القطر التونسي لا يقبل على مخالفي الديانة- البصائر- سلسلة الاولى - السنة الاولى - عدد 07 - الجمعة 21 ذي القعدة 1354 / 14 فيفري 1936.

3- الحسن الرامي- البصائر كيف يراها إخواننا بالمغرب الاقصى- البصائر- سلسلة الاولى- سنة الاولى- عدد 09- الجمعة 05 ذي الحجة 28/1354 فيفري 1936.

1- محمد بن عبد الله- جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا- البصائر- السلسلة الاولى- سنة الاولى - عدد 32 - الجمعة 05 ذي الحجة 1354 / 28 فيفري 1936

2- سليم المنجي- بيان من اللجنة التحضيرية لمؤتمر طلبة شمال إفريقيا المسلمين السادس إلى الشعب المغاربي الكريم في الأقطار الثلاثة- البصائر- سلسلة الاولى - السنة الاولى - عدد 35 - الجمعة 02 رجب 1355 /18 سبتمبر 1936.

3- برقية احتجاج من المؤتمر- البصائر- المصدر نفسه.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد3 (نوفمبر) 1444هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-012-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

أعضاء الجمعية، وذلك يوم 27 رمضان لتجديد مجلس الإدارة للسنة الدراسية الجديدة 1938/1937، وكذا دراسة مشاريع عملها[1].

وكتب محمد الخضر الحسين مقالا بعنوان: "نداء من جهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية"؛ تضمن دعوة إلى مناضلي الحركات الوطنية في الأقطار الثلاثة إلى التوحد من أجل إنقاذ شمال إفريقيا من المستعمر[2]، وكتب أيضا يونس بحري السائح العراقي مقالا بعنوان: "مكتب المغرب العربي ببرلين"؛ جاء فيه إخبار الناس بتأسيس مكتب عربي ببرلين، وكذا مكتب للدعاية والصحافة العربية والإذاعة اللاسلكية، والغرض منهما بث الدعاية الصالحة للعرب، وخدمة القضية المغاربية والعربية[3].

ونشرت مقالا خاص بالمؤتمر السابع لطلبة شمال إفريقيا المسلمين جاء ليُعلم المواطنين عن انعقاد المؤتمر السابع للجمعية، المزمع تنظيمه في الرباط من 6 إلى 10 ديسمبر 1937م، وقد عرض المقال مجموعة من المواضيع المراد دراستها في المؤتمر، منها الإعانات للجمعية، والتعليم بشمال إفريقيا ووحدة الشمال الإفريقي[4].

وقد نقلت البصائر أيضا مجموعة من المقالات حول تلك الجمعيات التي برزت في الميدان المغاربي محاولةً توحيد الصفوف المغاربية مثل مقال أحمد بن أبي زيد قصيبة الأغواطي بعنوان: "جمعية الطلبة الجزائريين بتونس"؛ جاء فيه بيان إجمالي حول تأسيس جمعية سميت جمعية الطلبة الجزائريين بتونس، وقد ذكر أنها تأسست لمدة ثلاثة سنوات، وهي الآن تدخل عامها الرابع، وجاء في البيان اجتماع أعضائها لانتخاب المجلس الإداري الجديد، وإبراز أعمال الجمعية، وطلب في الأخير الإعانة للجمعية[1]، وكتب أبو رنان الميلي مقالا بعنوان: "جمعية ودادية لمسلمي الجزائر القاطنين بتونس" تحدث فيه عن الجزائر وتونس، وغايتها في تكوين روابط بين الجزائريين والتونسيين في إطار العمل الموحد[2].

1- الجمعية الودادية لتلاميذ المسلمين بافريقيا الشمالية- البصائر- سلسلة الاولى- السنة الثالثة- عدد 94- الجمعة 05 ذي الحجة 07/1356 جانفي 1938.

2- محمد الخضر الحسين- نداء من جهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية- البصائر- سلسلة الثانية - سنة الثانية - عدد35 - الاثنين 1 رجب 1367 /10 ماي 1948.

3- يونس بحري السائح العراقي- مكتب عربي ببرلين- البصائر- السلسلة الاولى - سنة الرابعة - عدد 164 - الجمعة 15 ربيع الاول 1358/ 05 ماي 1939.

4- المؤتمر السابع لطلبة شمال افريقيا المسلمين- البصائر- سلسلة الاولى - السنة الثانية - عدد 70 - الجمعة 24 ربيع الاول 1356 /21 ماي 1937.

1- أحمد بن أبي زيد قصيبة الأغواطي- جمعية الطلبة الجزائريين بتونس -- البصائر- السلسلة الاولى - السنة الاولى - عدد 44 - الجمعة 05 رمضان 1355 / 20 نوفمبر 1936.

2- أبورنان الميلي- جمعية ودادية مسلمي الجزائريين القاطنين بتونس- البصائر- سلسلة الاولى- السنة الثانية- عدد 53 - الجمعة ذي القعدة 1533 /29 جانفي 1937.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد3 (نوفمبر) 1444هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-012-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

وكتب الطيبي العقبي مقالا بعنوان: "أعمال جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين"؛ جاء فيه بادرة لإعلام المواطنين بضرورة التضامن والتكاتف مع الجمعية، وهو ما شهدته الجمعية في سنواتها الأولى، وذكر دخولها عامها الرابع، كما ذكر دورها في ترسيخ الوحدة بين الأقطار، ونشر العلم والتوعية[1].

وكتب حمزة بوكوشة مقال عَنوَنَهُ بـ:"الجمعيات الجزائرية بالمغرب الأقصى"، جاء فيه حصر لمجموعة من الجمعيات التي تأسست في المغرب الأقصى من طرف الجزائريين المقيمين هناك، وذلك في موجة العمل الموحد المغاربي[2].

كما نشرت الجريدة مقالا حول فكرة نخبة التلاميذ في الأقطار الثلاثة يدرسون بكلية تولوز في إنشاء تجمع طلابي شبيه بالتجمع في باريس، وذلك في 6 فيفري 1937م بمقر ساحة الكابيتول- رقم 9 بتولوز، وقد انتُخب مجلسها، وجاءت هذه الجمعية لنشر الوحدة بين أبناء أقطار المغرب العربي الثلاثة، ورفع مستوى الطلبة المغاربة بالخارج[3].

وكتب محمد الإبراهيمي مقالا بعنوان: "جمعية البعثة الزيتونية لجمعية العلماء"، تحدث المقال عن فكرة تأسيس جمعية البعثة من طرف التلاميذ الجزائريين بالزيتونة، كما أكد على دورها في تطوير فكر الطالب، و كيفية الوقوف به، وكذا جعلها بادرة للوحدة المغاربية فيما بين الطلبة من الأقطار الثلاثة[1].

وعملت البصائر على نشر مجموعة من المقالات حول تطور عمل بعض المجلات الداعية للوحدة المغاربية، وكذا المجلات في الأقطار الأخرى، والتي تعرضت للضغط من طرف المستعمر مثل مقال حول مجلة إفريقيا الشمالية، وجاء ليشيد بعمل المجلات العربية، وبخاصة مجلة شمال إفريقيا لصاحبها إسماعيل العربي أحد تلاميذ عبد الحميد بن باديس، كما أبرز أيضا دور المجلة في الوحدة المغاربية، ونشر ثقافة وحدوية مغاربية[2]، كما جاء مقال آخر حول ولادة صحيفة تونس الفتاة بنفس العنوان، وجاء ليبارك الشعب التونسي تأسيس صحيفة تونس الفتاة التي تهتم

1- الطيبي العقبي- أعمال جمعية طلبة الجزائريين الزيتونيين- البصائر- سلسلة الاولى- السنة الثانية- عدد 70- الجمعة 24 ربيع الاول 1356 /04 جوان 1937.
2- حمزة بوكوشة- الجمعيات الجزائرية بالمغرب الاقصى- البصائر- سلسلة الثانية- سنة الثانية- عدد 32 - الاثنين 20 جمادي 1367 / 19 أفريل 1948.
3- تأسيس جمعية لتلاميذ شمال إفريقيا بفرنسا- البصائر- سلسلة الاولى و السنة الثانية- عدد 56 - الجمعة 08 ذي الحجة 1355 / 19 فيفري 1937.
1- محمد الإبراهيمي- جمعية البعثة الزيتونية لجمعية العلماء- البصائر- سلسلة الثانية- سنة الثانية- عدد 76- الاثنين 20 جمادى الثانية 18/1368 افريل 1949.
2- مجلة إفريقيا الشمالية- البصائر- سلسلة الثانية - سنة الثانية - عدد 46 - الاثنين 18 شوال 1368 / 23 أوت 1948.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد3 (نوفمبر) 1444هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-012-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

وتخدم سكان شمال إفريقيا، وبذلك حاولت البصائر لفت الأنظار لهذه الصحيفة، وتمنت لها المزيد من التقدم[1].

لتحاول البصائر أيضا نشر ما يدور في الأراضي التونسية والمغربية مثل ما جاء في مجموعة من المقالات مثل مقال "الإصلاح في المغرب"؛ جاء فيه نقل لخطبة السلطان العلوي[2]، وكذا مقال أبي العباس أحمد بن الهاشمي بعنوان "الأُخوة الجزائرية برباط الفتح عاصمة المغرب"؛ جاء فيه حديث حول الترابط بين الجزائريين والمغربيين ووحدتهم وتعاونهم[3]، ومقال إبراهيم الكتاني وسعيد حجي ومحمد اليزيدي بعنوان: "تأسيس لجنة المطالبة بالصحافة العربية بالمغرب الأقصى"؛ جاء فيه المطالبة بفتح المجال، والسماح للصحافة بمزاولة عملها بعد أن رفضت السلطات الاستعمارية إنشاء صحافة عربية مغربية في جميع المجالات[4].

وكتب التونسي أيضا مقالا بعنوان: "جمعية العلماء الجزائريين وعلماء تونس"؛ جاء فيه حول تطور الجمعية في تونس وترابطها مع العلماء هناك وتبنيهم لها ووحدتهم، وإبراز دور البصائر في التوعية والوحدة في تونس، وكذا الصحافة العربية بصفة عامة[5]، وفي نفس السياق كتب عمر بن مهذب الهمامي مقال بعنوان: "علماء تونس الأحرار يؤيدون جمعية العلماء، ويردون على خصومها"، وجاء فيه رد على بعض الجرائد التي حاولت طمس ما جاءت به الجمعية مثل ما أعيد نشره في جريدة البصائر بعد أن نشر في جريدة الزهرة التونسية في عدد 29 ربيع الأول 1355 بعد ردهم على مقال جريدة النجاح جاء فيه أن الجمعية جاءت لنهب الأموال من المسلمين[1]، ونقلت أيضا احتجاج كتلة العمل الوطني بالمغرب الأقصى ضد سياسة الحكومة البريطانية في فلسطين جاء فيه احتجاج قدم إلى القنصل البريطاني بالرباط ضد الاضطرابات في فلسطين، وقد تناولت البصائر هذا الاحتجاج الذي جاء من طرف لجنة العمل الوطني[2]، كما نقلت دعوة لحضور مؤتمر الشمال الإفريقي، والمشاركة فيه في مدينة تطوان بالمغرب الأقصى، وأبرز المقال أيضا المواد المراد دراستها

1- تونس الفتاة- البصائر- سلسلة الثانية - سنة الثالثة - عدد 136 - الجمعة 27 شعبان 1357 / 21 أكتوبر 1938.
2 - الإصلاح في المغرب- البصائر - سلسلة الاولى- السنة الاولى- عدد 27 - الجمعة 20 ربيع الثاني 10/1355 جويلية 1936.
3- أبو العباس أحمد بن الهاشمي- الأُخوة الجزائرية برباط الفتح عاصمة المغرب- البصائر.
4- إبراهيم الكتاني- سعيد حجي - محمد اليزيدي- تأسيس لجنة المطالبة بالصحافة العربية بالمغرب - - البصائر - سلسلة الاولى - سنة الاولى - عدد 39 - الجمعة 30 رجب 1355 / 16 اكتوبر 1936.
5- التونسي- جمعية العلماء الجزائريين وعلماء تونس- البصائر- سلسلة الاولى- سنة الاولى- عدد 22 - الجمعة 15 ربيع الاول 1355 / 05 جوان 1936.
1- عمر بن مهذب الهمامي- علماء تونس الاحرار يؤيدون جمعية العلماء ويردون على خصومها- البصائر - سلسلة الاولى - سنة الاولى - عدد 26 - الجمعة 13 ربيع الثاني 1355 / 03 جويلية 1936.
2- احتجاج كتلة العمل الوطني بالمغرب الاقصى ضد سياسة الحكومة البريطانية في فلسطين- البصائر - سلسلة الاولى - سنة الاولى - عدد 26 - الجمعة 12 جمادى الاول 1355 / 31 جويلية 1936.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد3 (نوفمبر) 1444هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-012-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

في المؤتمر، وهي ستة مواضيع تشمل كل ما يهم الوحدة المغاربية، والكفاح المشترك، ورفع المستوى المعيشي في الأقطار الثلاثة، وقد صدرت هذه الدعوة في 20 سبتمبر 1936 من طرف رئيس لجنة وجمعية الطالب المغربية عبد الخالق الطريس[1]، ونشرت أيضا مقالا بعده جاء فيه برنامج كامل ومفصل للمؤتمر، وكذلك عرض الملاحظات[2].

كما تتبعت البصائر أيضا زيارات بعض القادة المغاربة مثل ما جاء في مقال محمد الزاهي الميلي بعنوان: "الزعيم التونسي يزور نوادي العلماء بباريس"، وتحدث فيه عن زيارة بورقيبة إلى باريس في ماي 1937م، وإلقائه خطابا حول توحيد النضال المغاربي والعربي[3].

ونقلت أيضا مقالا لعلي الجندوبي بعنوان: "العربي التبسي بتونس"؛ جاء فيه حوصلة لزيارة العربي التبسي إلى تونس، وما قام به من أعمال لربط العلاقات بين الشعوب المغاربية، وكذا اتصاله بالشعب التونسي، وإبرازه للحالة هناك، كما أكد على الوحدة المغاربية، وتوطيد العمل الوحدوي و الأُخوة بين الشعوب[4].

الخاتمة: من هذا كله نستنتج أن اهتمام التيار الإصلاحي بقضية الوحدة المغاربية تجلى في العديد من المحطات والوقفات التي تبناها روادها، وكذا في نصوصها، وهي التي كانت من أوائل التيارات التي دعت للعمل الوحدوي، وذلك خاصة لربطها بالإسلام والوحدة العربية، ولعل ذلك تجلى في مناصرتها كذلك للنضال في الدول المغاربية، كما أن أهم ما جعل فكرة الوحدة عند التيار الإصلاحي تنبثق وتتوسع كانت جريدة البصائر، والتي كانت مقالاتها وآراء الذين كتبوا فيها، وكذا النصوص التي طرحتها تعتبر من أول المساندين لفكرة الوحدة المغاربية، وهي التي حاولت تجسيدها في مقالاتها ونصوصها والمواضيع التي كانت تشغل أكبر قدر من اهتماماتها، كما أنها شغلت حيزا كبيرا من عملها.

1- جمعية الطالب المغربية- البصائر - سلسلة الاولى- السنة الاولى - عدد 39 - الجمعة 30 رجب 1355 / 16 أكتوبر 1936.
2- برنامج المؤتمر من 21 أكتوبر إلى 27 أكتوبر - البصائر.
3- محمد الزاهي الميلي- الزعيم التونسي يزور نوادي العلماء بباريس- البصائر - سلسلة الاولى- سنة الثانية- عدد 68 - الجمعة 10 ربيع الاول 1356 / 21 ماي 1937.
4- علي الجندوبي- العربي التبسي بتونس- البصائر- سلسلة الثانية- سنة الثانية- عدد 60 - الاثنين 18 صفر 1368 /20 ديسمبر 1948.